أمارباك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد 9، العدد 28 (2018). ص ص 159- 176

الخليفة الأول عبيد الله المهدي الفاطمي وعلاقته بإسماعيلية اليمن (322-280هـ/894-934م)

محمد قايد حسن الوجيه[1]

الملخص: حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبةً من فترة الدراسة، ومعتمداً على المنهج التجريبي والتاريخي معاً، دون التقيد بالتسلسل التاريخي، شريطة ألا يخرج ذلك عن فترة الدراسة. وقد شمل **ثلاثة محاور**: الأول: أئمة الإسماعيلية قبل عبيد الله المهدي واهتمامهم بإقليم باليمن. الثاني: الإمام الإسماعيلي عبيد الله المهدي وعلاقته بإسماعيلية اليمن. الثالث: الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله المهدي وعلاقته بإسماعيلية اليمن. **وتوصل البحث** للعديد من النتائج، واعتمد على العديد من المخطوطات والمصادر والمراجع العربية والأجنبية.

الكلمات المفتاحية: الخليفة– الأول، عبيد الله، المهدي، الفاطمي، علاقات، إسماعيلية، اليمن.

First Caliph Obaid Allah Al-Mahdi Al-Fatimi and his relationship with the Ismailia of Yemen (934-894 / 322-280)

Mohammed Qaid Hassan Al- Wijeeh

Abstract: The researcher tries to expose the subject without prejudice or fanaticism, relying on the original sources that were close to the period of study. The research follows both the experimental and historical approaches without being restricted to the historical sequence, considering into account that this does not come out of the study period. The research includes three axes: **First:** Imams of Ismaili before Obeid Allah Al-Mahdi and their interest in the province of Yemen. **Second:** The Ismaili Imam Obeid Allah Mahdi and his relationship with the Ismailia of Yemen. **Third:** The first Fatimid Caliph Obaid Allah Al-Mahdi and his relationship with Ismailia of Yemen. The research reveals many results, and depends on many Arabic and foreign manuscripts, sources, and references.

Keywords: First - Caliph - Obeid Allah – Al-Mahdi – Al-Fatimi - Relations - Ismailia - Yemen.

[1] أستاذ مشارك رئيس قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة بيشة. قسم التاريخ كلية التربية جامعة صنعاء، malwageh@hotmail.com

المقدمة:

حاول البحث الوقوف على العلاقات القائمة بين الإمام والخليفة الإسماعيلي الفاطمي (عبيد الله المهدي)، وبين إسماعيلية اليمن خلال الفترة الزمنية 280-322هـ/894-934م، سواءَ كإمام في بلاد العراق، أو كخليفة للفاطميين في بلاد المغرب.

يتناول البحث ثلاثة مباحث أساسية: **الأول**: أئمة الإسماعيلية قبل عبيد الله المهدي واهتمامهم بإقليم اليمن. **الثاني**: الإمام الإسماعيلي عبيد الله المهدي وعلاقته بإسماعيلية اليمن. **الثالث**: الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله المهدي وعلاقته بإسماعيلية اليمن.

حاول عبيد الله المهدي إقامة علاقات مع إقليم اليمن عبر توجيهه التعليمات لأتباعه من الإسماعيلية في اليمن في مرحلة مبكرة عند توليّه الإمامة الإسماعيلية في سلمية العراق سنة 280هـ/894م، عن طريق تتبع أخبار إسماعيلية اليمن عبر الرسل والهدايا، غير أن إيهامه لأتباعه بأن اليمن هي قبلته لإقامة دولته المنتظرة منها، ثم تحوله إلى بلاد المغرب جعل باب أبوابه يتركه في مصر ثم يذهب مغضباً إلى اليمن، ثم يحرَّض علي بن الفضل([2]) الاسماعيلي على إمامه وعلى زميله ابن حوشب([3]) وعلى الإسماعيلية بشكل عام، ليدخلا (ابن الفضل وابن حوشب) في صراع مرير بعد ذلك.

بموت ابن حوشب ترك أمر من يخلفه بيد الخليفة عبيد الله المهدي الذي اختار لقيادة إسماعلية اليمن رجلاً من خارج بيت ابن حوشب وبنيه، الأمر الذي أثار روح الانتقام عند بعضهم فهجموا على الوالي الذي اختاره الخليفة عبيد الله المهدي وقتلوه، ونكلوا بمن عرفوا من أتباع أبيهم، وتحولوا إلى مذهب أهل السنة، وبذلك خسر الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي أتباعه في إقليم اليمن نتيجة لمحاولته ابعاد أبناء ابن حوشب عن الحكم في اليمن، مما دفع بإسماعيلية اليمن الدخول في مرحلة ستر جديدة استمرت أكثر من قرن من الزمان حتى ظهور الدولة الصليحية الاسماعيلية سنة429هـ/1037م.

موضوع البحث وأهميته:

يحاول البحث الإجابة على بعض التساؤلات ومنها: ما أوجه العلاقة بين الخليفة عبيد الله المهدي وبين إسماعيلية اليمن؟ وما تأثير تلك العلاقة على إسماعيلية اليمن بشكل خاص وعلى الفرقة الإسماعيلية بشكل عام؟

كما يحاول البحث تسليط الضوء على دور قيادة الإسماعيلية في إثارة الخلافات بين إسماعيلية اليمن، خاصة عندما برز الخلاف بين الإمام عبيد الله المهدي وحجته وباب أبوابه (فيروز) في إثارة الشقاق والحرب بين دعاة إسماعيلية اليمن، بوقوف كل واحد منهما مع أحد الأطراف المتنازعة دون الآخر، مما عجَّل بنهاية الوجود الإسماعيلي في اليمن في مرحلته الأولى لأكثر من قرن من الزمان ليعود للسرية والكتمان والتخفي من جديد كما بدأ.

أهداف البحث:

---

[2] - هو علي بن الفضل الجدني الخنفرى الجيشاني. (ابن سمرة، عمر بن علي، (1981). ص75، هامش2)، ولد في اليمن في الجند، وتشرب الفكر الإثنا عشري قبل أن يذهب إلى العراق ويتعمق بالأفكار الإسماعيلية. **(الحمادي، 1986، ص41، العلوي، 1981، ص389، ابن الديبع، 1954، ص179).**

[3] - هو أبو القاسم الحسن بن الفرج بن حوشب بن زادان الكوفي. **(المقريزي، د.ت ، ج4، ص529)**، أصله من الكوفة نشأ في من أهل التشيع الاثناعشري. **(إدريس، 1986، السبع الرابع، ص 396)**.

يهدف البحث إلى التعرف على:

1- طبيعة العلاقات بين عبيد الله المهدي مع إسماعيلية اليمن سواء وهو في العراق، أو المغرب زمن دعاته ابن حوشب وابن الفضل في الفترة من 280هـ/894م حتى ما بعد 290هـ/902م، وما تأثيراتها على اسماعيلية اليمن.

2- أهم النتائج المترتبة على علاقة عبيد الله المهدي مع قيادة الإسماعيلية في اليمن خاصةً ابن حوشب وابن الفضل مما عجل بقيام الحرب بينهما، ومن ثم تمرُّد ابن الفضل على إمامه وعلى الإسماعيلية جميعا خلال الفترة من 290هـ/902م حتى 307هـ/919م.

3- علاقة الخليفة عبيد الله المهدي مع إسماعيلية اليمن بعد موت ابن حوشب من خلال محاولته إبعاد أبناء ابن حوشب عن الحكم، ومحاولته فرض قيادة عليهم، مما دفعهم لترك الإسماعيلية والتحول للمذهب السني وملاحقة من بقي من الإسماعيلية في مناطقهم خلال الفترة 307هـ/919م حتى 322هـ/934م.

منهج البحث:

- يعتمد البحث على المنهج التحليلي حيث يقوم بعرض وتحليل المصادر المختلفة عن علاقة الخليفة عبيد الله المهدي مع إسماعيلية اليمن، خلال فترة حكمه كحجة ثم إمام ثم خليفة للفرقة الإسماعيلية، وما نجم عن تلك العلاقات من نتائج سيتناولها البحث.

تقسيم البحث:

شمل البحث ثلاث مباحث:

الأول: أئمة الإسماعيلية قبل عبيد الله المهدي واهتمامهم بإقليم باليمن.

الثاني: الإمام الإسماعيلي عبيد الله المهدي وعلاقته بإسماعيلية اليمن.

الثالث: الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله المهدي وعلاقته بإسماعيلية اليمن.

التمهيد:

الفرقة الإسماعيلية أحد فرق الشيعة في العالم الإسلامي، والتي برز منها ثلاث فرق حسب ظهورها التاريخي (الاثنا عشرية-الاسماعيلية –الزيدية)، وسينصب الحديث هنا عن الاسماعيلية فقط التي تدّعي مثلها مثل غيرها من فرق الشيعة وصول نسبها إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ وإلى علي بن أبي طالب زوجها ﷺ، وتزعم أن إمامها إسماعيل بن جعفر الصادق بالنص، **(سيد،1988، ص91)**، وهو الابن الأكبر لأبيه، فسميت بالإسماعيلية، **(حسن، 1991، جـ3، ص200)**، ولكونه مات في حياة أبيه فقد حولوا الإمامة لابنه محمد وهو الإمام السابع عندهم ولذلك يطلق عليهم اسم السبعية تميزاً لهم عن فرقة الاثنا عشرية، **(حسنين، 1995، ص70)**، التي دخلت في جمود فكري لطول انتظار أتباعها لإمامهم الثاني عشر محمد المهدي بن الحسن العسكري الذي اختفى سنة 260هـ/873م، الأمر الذي أدى لعدم سعي أتباعها لإيجاد كيان لهم على الواقع، **(الشجاع، 1997، ص150)**، مما هيأ الظروف لفرقة الإسماعيلية للقيام بأعمال دعائية في الأقاليم المختلفة للدولة العباسية، **(أحمد حلمي، 1972،ص151)**، ولا شك أن من بينها إقليم اليمن.

لا يجد البحث فيما توفر من مصادر أي ذكر للفرقة الإسماعيلية قبل النصف الثاني من القرن الثالث، **(الشجاع، 1993، ص34)**، الهجري، وإن كان الطابع العام لهذه الفرقة في بداية ظهورها السرية

والكتمان، فقد اختار أئمتها مدينة سـلمية([4])، مركزاً للدعوة للمهدي المنتظر من أبناء محمد بن إسـماعيل ووجهوا الدعاة إلى جميع أقطار العالم الإسـلامي، **(العش،1960، ص207)**، بواسـطة الحمام الزاجل الذي برعوا في استخدامه حتى ذهب البعض بأن دعاة الإسماعيلية أول من استخدمه لغرض سياسي.**(غالب، 1953، ص155).**

اتخذ أئمة الإسـماعيلية وكبار دعاتهم من العراق مركزاً لهم، حيث اختفوا عن الأنظار، جاعلين من التقية والسـتر وسـائل لهم في هذه المرحلة من تاريخهم، غير أن ما يهم البحث هنا الإجابة عن التسـاؤلات التالية: متى بدأ أئمة الإسـماعيلية يتجهون بأنظارهم إلى اليمن؟ وعلى من اعتمدوا في نشـر أفكارهم فيه؟ وهل نجح دعاتهم في اليمن في نشـر ما أرادوا؟ وهل سـار دعاتهم في اليمن وفق ما خططوا له أم حادوا عنه؟ وإذا كان البعض من إسـماعيلية اليمن قد تمرد على أئمته فلماذا؟ وما أبرز الأسباب والنتائج المترتبة على ذلك؟

المبحث الأول: أئمة الإسماعيلية قبل عبيد الله المهدي واهتمامهم بإقليم باليمن.

تولى محمد بن إسماعيل قيادة الفرقة الشيعية الإسماعيلية والتي يسميه أتباعه بمحمد المكتوم، لأنه طلب منهم كتم اسـمه، وقد اتخذت هذه الفرقة من السـرية طابعاً لها في هذه المرحلة، حيث بدأوا يختارون نواباً للأئمة المسـتورين وأطلقوا عليهم حجج الأئمة، ولعل أشـهرهم ميمون القداح، ثم ابنه عبد الله بن ميمون، ثم ابنه أحمد الملقب بأبي الشـلعلع، ثم الإمام الحسـين الذي بدأ في عهده إرسـال دعاة الإسماعيلية إلى اليمن والمغرب.**(عبد النعيم، 1994، ص88، 89)**

عمل أئمة الإسـماعيلية وكبار دعاتها على تركيز جهودهم على الأقاليم البعيدة عن حاضـرة الخلافة العباسية وسلطانها، **(مؤنس، 1992، مج1، ق1، ص460)**، ولأن اليمن بعيد عن عاصـمة الخلافة فقد سـاد الاعتقاد لدى الاسـماعيلية في أواخر القرن الثالث الهجري بقيام دولتهم في اليمن،، **(حسـن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص232)**، ولذلك اسـتطاع أئمة الإسـماعيلية اسـتقطاب دعاة لهم في اليمن قبل ظهور عبيد الله المهدي، وإن كان البحث لم يصـل إلى تحديد اسـم الإمام الإسـماعيلي الذي نجح في ذلك، فقد قَدِم من اليمن إلى سـلمية أحد أبناء اليمن ويدعى علي بن الفضـل، ليتم لقاء بينه وبين الإمام الإسـماعيلي الذي كان مُتَوَقِّعَاً قدومه، وما كان ذلك ليتم لولا وجود اتفاق مسـبق، **(الشـجاع، 1993، ص36)**، تم التنسيق له عن طريق شبكة العيون والجواسيس والدعاة الإسماعيليين في اليمن والعراق، ثم تم الترتيب للقاء بين ابن الفضـل وبين أحد دعاة الإسـماعيلية في العراق ويدعى ابن حوشب، لينالا معاً قسطاً من التربية والإعداد، **(الشجاع،1997 ، ص158-159)**، ليتوجها إلى إقليم اليمن ليعملا على نشـر الإسـماعيلية فيه، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم اجتماعهما مع إمام الإسـماعيلية في الكوفة، حيث تم تزويدهما بالتعليمات اللازمة، بعد أن نالا قسـطاً من التربية والإعداد، **(الشـجاع، 1997، ص150)**، وبعد أن اطمأن أئمة الإسـماعيلية باسـتعدادهما، تم اتخاذ القرار بتوجههما معاً إلى اليمن، حيث وصـلا إليها سنة 268هـ/881م، **Kay:H.C., (1892), P.225)**، وبعد انتشـار أمرهما في اليمن كانت قد ظهرت بوادر غير مرتقبة في مركز الدعوة الإسـماعيلية في سـلمية بتسـلم عبيد الله المهدي شـئون الإمامة الإسـماعيلية.**(تامر، د.ت، ج1، ص274).**

اتخذ دعاة الإسماعيلية من موسم الحج غطاءً لتحركاتهم بين الأقاليم الإسلامية المختلفة، وهو ما قام به ابن حوشـب وابن الفضـل في تحركهما من العراق لليمن، حيث سـارا مع حجاج العراق إلى مكة، ثم توجها مع حجاج اليمن حتى وصـلا زبيد، ومنها افترقا، واتفقا على أن يتصـلا ببعضـهما ليعرف كل منهما أحوال صـاحبه، حيث نزل كل منهما في مكان حُدد له سـلفاً، فنزل ابن الفضـل في جنوب

([4])- سلمية: مدينة زراعية تبعد حوالي 34 كم عن حماة على ارتفاع 1500م عن سطح البحر. انظر: **(زَبيب، 1995، ص172).**

شـرق اليمن، ونزل ابن الفضـل في شـمال غرب اليمن، ومن المرجح أن مكان نزول كل منهما تم باتفاق مسـبق مع الإمام الإسـماعيلي، الذي قال لابن حوشـب: "إلى عدن لاعة([5])، اقصـد، وعليها فاعتمد، فمنها يظهر أمرنا، وفيها تعز دولتنا، ومنها تفترق دعاتنا" **(إدريس،1986، السبع الرابع، ص401)**، ورغم أنهما لم يلتقيا خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 268هـ/881م حتى 293هـ/905م، حيث شُغل كل واحد بمنطقته التي نزل فيها، **(ابن القاسم، 1968، جـ1، ص191)**، فقد نزل ابن الفضـل في سـرو يافع([6])' ونزل ابن حوشـب في عدن لاعة، فلا يسـتبعد أن تكون المراسلات السرية بينهما مستمرة دون انقطاع **(الشجاع، 1997، ص158، 159)**، وهو ما أشار إليه البعض باتفاقهما قبل تفرقهما في زبيد حيث أخذا على بعضـهما العهود والمواثيق "بأن لا ينسى أحد منا صاحبه ولا يقطع خبره عنه". **(الجندى، 1983، جـ1 ص233).**

بعد نزول بن الفضـل وابن حوشـب في المناطق المحددة لهما سلفاً من قبل أئمة الإسماعيلية، حاولا اتباع وسـائل موحدة من أجل نشـر الفكر الإسـماعيلي في أوسـاط القبائل اليمنية، ومن أجل التوسـع والانتشـار في أكبر قدر ممكن في بلاد اليمن، تمثلت تلك الوسـائل في البداية في اتخاذ الزهد وسـيلة للوصـول إلى قلوب العامة، ونتيجة لذلك "أصـبح كل واحد منهما مسـموع القول في ناحيته، **(الخزرجي، مخطوط، ورقة46، ابن الديبع، (1954، ص183، 184)**، ليوهما العامة أنهما دعاة المهدي المنتظر.

المبحث الثاني: الإمام الإسماعيلي عبيد الله المهدي وعلاقته بإسماعيلية اليمن.

يذهب البعض أن مولد عبيد الله المهدي في الكوفة سنة 260هـ/873م، **(إدريس، 1985، ص119، الداوداري،1961، جـ6، ص109، 110)**، والذي لقب بسعيد الخير، إلا أن البحث عن نسب عبيد الله هذا أمر شـائك لاختلاف المصـادر الإسـلامية في ذلك، **(حسـن، 1958، ص73-78، حسـن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص44-58)**، وهو ما أشـار إليه البعض، **(مؤنس، 1992، مج1، ق1، ص470)**، فلا يسـتطيع أحد القطع برأي حاسـم في نسـب عبيد الله المهدي، لأن الأقاويل في ذلك كثيرة، لكن يبقى التسـاؤل كيف انتقلت الإمامة إليه مع أنه حجة وليس إمام، وهذا الأمر شـائك في تاريخ الإسماعيلية لما يكتنفه من غموض، إلا أن الإسماعيلية أجازت انتقال الإمامة من شخص إلى آخر عن طريق البنوة التعليمية، أو الروحانية، حيث أخذها عن الإمام الحسين، ثم انتقلت إليه.**(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص78، 80).**
إلا أن تحديد تاريخ انتقال الإمامة الإسماعيلية إلى عبيد الله المهدي يحتاج إلى بحث وتدقيق، فلا يجد البحث في المصادر الإسماعيلية زمناً معيناً لذلك. ربما لأن الإسماعيلية ومصادرها في تلك المرحلة كانت تعتمد على سـتر الأئمة، والاعتماد على التمويه والتقية، لكن ما ذهب إليه البعض، **(حسـن إبراهيم وآخرون، د.ت ، ص78)**، بأن زعامة الدعوة الإسـماعيلية آلت إليه من الناحية العملية منذ مات أحمد القداح سنة 280هـ/893م، حيث آلت إليه رتبة حجة الإمام المستور الحسين، وكان عمره عشـرون سـنة، فلم يحتج إلى وصـاية، بل تقلد قيادة الإسـماعيلية كحجة للإمام، ثم عُهد إليه تنظيم الدعاة، وترويج المذهب الإسماعيلي في جميع أقطار العالم الإسلامي، وخاصة في المغرب واليمن. عمل دعاة الإسماعيلية -خاصة في اليمن- على توظيف النصوص والأحاديث بجعلها تصب في أن المهدي المنتظر هو عبيد الله المهدي، ثم حاولا إيهام محبيهما وأتباعهما بأن عبيد الله المهدي "من عندهم يخرج"، **(النويري،1992،جـ28، ص74، ابن الأثير،1995، جـ8، ص30)**، وفي ذلك

---

[5] - عدن لاعة: قرية تقع شمال غرب صنعاء، في عزلة بني علي، في لواء حجة، **(الحجرى،1984، جـ4، ص677)**، وهي الآن أطلال قد خربت. **(الجندى،1983، جـ1 ص233، تعليق المحقق، هامش4).**

[6] - السرو بفتح أوله، وسكون ثانيه، نسبة إلى سرو بن قاول بن زيد بن شرحبيل، والسرو سروان، سرو حمير: وهو بلد يافع، وسرو مذحج: وهو ما طل على يافع وأبين **(ابن الديبع، 1954، ص183، هامش 1، الهمداني، 1955، ص41، هامش4).**

إشارات واضحة لبداية التعامل المباشر بينهما وبين إمام الإسماعيلية عبيد الله المهدي في سلمية، وتلقي الأوامر منه، والمراسلة بينهما وبينه، ولعل ذلك تم بعد سنة 290هـ/902م، بعد أن أصبح عبيد الله المهدي يقود الإسماعيلية من سلمية، وقد حاول ابن حوشب وابن الفضل الاستفادة من أمرين مهمين في هذه المرحلة هما:

- **جمع الأموال:** تحت مسميات عدة، وحتى لا يثيروا العامة قاما بجمعها تحت مسمى الزكاة، وتحت هذا الغطاء كانوا يجمعون أعشار أموال أنصارهما، **(زكار، 1982، ص221)**، ليتسنى لهم عن طريق هذا المال شراء كثير من زعماء القبائل المحيطين بهما، فلم يتمكن ابن حوشب من أخذ حصن عبر محرم([7])، من قبائل وزعماء بني العرجي([8]) إلا بعد أن "تمكن من إقناعهم بواسطة المال".**(غالب، 1979، ص263).**
- **الترابط الهش بين الدويلات السنية والتجمعات القبلية اليمنية:** عندما بدأ ابن حوشب وابن الفضل التوسع كل في منطقته التي نزل فيها، كان لا بد من الصدام مع الدويلات والقوى القبلية المحيطة بهما، فوجدا ما لم يكونا يتوقعانه، إذ وجدا هذه الدويلات والقوى القبلية هشة في تماسكها وتعاونها فيما بينها، ولذلك سيعمل كل واحد منهما على القضاء على هذه القوى واحدة تلو الأخرى، حتى يتمكنا من السيطرة على مناطق واسعة في اليمن، ومع ذلك فإن البعض يشير إلى أن ذلك لم يتم إلا بعد مرحلة إعداد استمرت لما يقارب العشرين سنة من 270هـ/883م حتى 290هـ/902م.**(الشجاع، 1997، ص159).**

بهذه الجهود الموحدة والوسائل المنسقة استطاع ابن حوشب وابن الفضل نشر الدعوة الإسماعيلية، **(الفقي، 1982، ص132)**، في مناطق واسعة من اليمن، لتصبح اليمن مهيأة لظهور الإمام الإسماعيلي عبيد الله المهدي فيها، والذي ما يزال مستتراً في سلمية، حيث كانت العلاقة حميمة بين دعاة اليمن الإسماعيليين وبين الإمام عبيد الله المهدي، فقد أَطْلَقَ كبار دعاة الإسماعيلية على ابن حوشب لقب "منصور اليمن"، كما أَرْسَلَ ابن حوشب إلى عبيد الله المهدي رسولاً يخبره بنجاحاته واستعداد اليمن لاستقباله وإقامت دولته فيها، **(الحريري، 1997، ص48)**، ولم يكن ليتم ذلك إلا بعد أن تم إعلان الدولة الإسماعيلية في اليمن سنة 290هـ/902م.**(الشجاع، 1997، ص159).**

- **استعداد إسماعيلية اليمن لاستقبال عبيد الله المهدي وإعلان قيام دولته:**

لم يكن دعاة الإسماعيلية في اليمن يَشُكُّون بأن دولة المهدي- عبيد الله – ستظهر من بلادهم، **(سرور،1974، ص21)**، ولذلك أرسلوا إلى عبيد الله المهدي يطلبون منه القدوم إليهم، **(الحريري، محمد، 1997، ص48)**، بل أن ابن حوشب أشاع بأن المهدي –عبيد الله- كتب إليه بأن يأخذ العهد له في اليمن.**(القاضي، 1996، ص17، إدريس، د.ت، السبع الخامس، ص39).**

بتولي الخليفة المعتضد العباسي(289-279هـ/892-901م)، ثم الخليفة المكتفي العباسي (289-295هـ/901-907م) أمر الخلافة العباسية لم تعد سلمية مكاناً صالحاً لإيواء أئمة الستر من الإسماعيلية **(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص124)**، فأصبح عبيد الله المهدي بين خطرين يهددانه، الخلافة العباسية التي تتعقبه، **(زَبيب، 1995، ص171، 172)**، وبين القرامطة الذين لم يعجبهم تسلمه للإمامة الإسماعيلية فثاروا عليه. **(تامر، 1982، ص53).**

تزامن وصول الدعوة إلى عبيد الله المهدي من بلاد اليمن والمغرب، فكان عليه أن يختار أحدهما، **(حسين، 1959، ص30)**، ومع أن عبيد الله أظهر لأتباعه والمقربين منه أنه يريد اليمن، **(إدريس،**

([7])- عبر محرم: موضع يسمى عين محرم، موضع بنى العرجي تحت مسور. **(ابن الديبع، 1954، ص184).**
([8])- بنى العرجي: قوم من سلاطين مغرب اليمن من همدان **(الحمادي، 1986، ص48).**

د.ت، السبع الخامس، ص92، .(Farhad Daftary, (1992), P.134) حتى أن الكثير منهم كانوا على يقين من ذلك، فقد صرح أقرب المقربين من عبيد الله بقوله: "...فسرنا مع المهدي لا نشك أن إلى اليمن سيرنا"، **(اليماني،1936، مج4، ص110، 111)**، فقد كان في الحقيقة يريد التوجه إلى بلاد المغرب التي نجح فيها عبيد الله الشيعي([9]) في تكوين جيش قوي قوامه قبيلة كتامه([10])، والذي استطاع به الاستيلاء على كافة بلاد المغرب.**(إسماعيل، 1976، مج3، ص76).**

لم يكن قرار عبيد الله المهدي هذا جزافاً بل كان له ما يسوغه من مسوغات رجحت كفة المغرب على اليمن، فعن طريق عيونه وجواسيسه استطاع الحصول على أدق المعلومات في البلدين، وعلي ضوء ذلك جاء قراره بالتوجه إلى بلاد المغرب، ومن المميزات التي رجحت كفة المغرب على اليمن:

بُعْد بلاد المغرب عن السلطة المركزية العباسية، فهي أكثر أماناً للدولة الإسماعيلية في حال قيامها، ولأن أهلها يبغضون الولاة العرب الذين أثقلوا كاهلهم بالضرائب، **(حسن، د.ت، ص90)**، إضافة لما تتميز به قبيلة كتامة من قوة البأس وكثرة العدد، ومناعة الموقع،**(حسن، إبراهيم حسن، (1984)، مج4، ص114)**، في جبال الأوراس، فقد وصلت الأخبار إلى عبيد الله المهدي بعد وصوله إلى مصر، بأن عبيد الله الشيعي قد استطاع تحقيق الكثير من الانتصارات على الدويلات المختلفة المعارضة له في بلاد المغرب([11])، بعكس بلاد اليمن القريبة من مركز الخلافة العباسية، والتي يتواجد الكثير من الولاة فيها، كما أن أهلها يمثلون الاتجاه السني، الذي يعتنقه غالبية أهل اليمن، **(الحريري، (1997).ص49)**، لذلك قرر عبيد الله المهدي التوجه إلى بلاد المغرب بعد أن وصلته رسالة عبيد الله الشيعي وعلم بمضمونها.**(غالب،1953، ص158، 159)**، ولعله لم يفصح عن طريق توجهه إلا بعد أن وصل كتاب من الخلافة العباسية فيه صفاته يطلب من والي مصر القبض عليه، فأفصح عن نيته الخروج إلى بلاد المغرب،، **(سيد، 1988، ص95)**، حيث كان قبل ذلك يوهم أصحابه بأنه يريد التوجه إلى بلاد اليمن.**(سيد، 1979، جـ1، ص246).**

ـ العوامل التي دفعت عبيد الله المهدي إلى ترك اليمن والتوجه إلى بلاد المغرب:

عندما قرر عبيد الله المهدي وهو في مصر التوجه إلى بلاد المغرب وترك اليمن، أعاد جعفر الحاجب إلى سلمية لاستخراج قمقمين مليئين بالذهب لا يعلم مكانهما إلا هو، وأمره باللحاق به إلى طرابلس، وهنا فقط تحدد طريق عبيد الله المهدي بشكل صريح لأتباعه "فلم يظهر سيره إلى المغرب إلا تلك الليلة. **"، (اليماني، 1936، مج4، ص114)**

أما عن العوامل التي أثرت في قرار عبيد الله المهدي ترك اليمن والتوجه إلى المغرب ما نُسب إلى ابن عياش داعي المهدي في مصر الذي نزل المهدي في داره، فقد قال لعامل العباسيين على مصر عندما سأله عن حقيقة الرجل المختفي عنده: "أما الرجل النازل عليَّ فوالله لا وصل إليه شيء إلا ما يصل إلي، لأنه... تاجر من وجوه التجار... والذي أتى الرسول في طلبه قد أعطيت خبره أنه توجه إلى اليمن قبل ورود هذا الرسول بمدة طويلة"، **"، (اليماني، 1936، مج4، ص113)**، مما أثر على قرار المهدي فخشي من طريق اليمن حتى لا يقع في قبضة العباسيين، الذين أرسلوا عيونهم في كل الطرق التي يُحتمل أن يكون فيها.**(عبد المنعم، 1994، ص94، 95).**

---

(9)- هو: حسن بن أحمد بن زكريا عرف بتاريخ اليمن فيما بعد بأبي عبد الله الشيعي أو الصنعاني أو "الصوفي" أو "المعلم" وهو يمنى الأصل كان يعيش في بغداد ويتولى وظيفة أعمال الحسبة. انظر: **(تامر، د.ت، ج1، ص214)**، داع شيعي يمنى من مؤسسي الدولة الفاطمية في المغرب قدَّمه عبيد الله المهدى ثم نقم عليه وأمر بقتله مع أخيه أبى العباس. **(المنجد في الإعلام،1996، ص20)**، حيث كان وصوله للمغرب، 280 هـ/ 893م. **(ماجد، 1968، ص86).**

([10])- **قبيلة كتامة**: من قبائل المغرب ومن أكثرها عدداً وأصعبها حراساً، فكانت تسكن جبال أوراس الوعرة في الجنوب من أفريقيا وهى البلاد الممتدة من طرابلس الغرب إلى طنجة. **(ماجد، 1968، ص84، 85).**

([11])- **مثل**: الأغالبة والرستمين والخوارج الصفرية وبعد ذلك على الأدارسة. انظر: **(الحريري، 1997، ص49).**

- **دور الداعي فيروز في تحريض ابن الفضل على عبيد الله المهدي والإسماعيلية:**

بخروج عبيد الله المهدي من مصر انفصل عنه داعي دعاته وباب([12]) أبوابه المسمى فيروز.**(القاضي،1996، ص98، 99، الأعظمي، 1960، ص77، 78)**، ثم توجه مغاضباً إلى بلاد اليمن، مما جعل البعض([13]) يعتبر ذلك من الأسباب المباشرة التي حولت عبيد الله المهدي من اليمن للمغرب بعد أن علم بما حصل من باب أبوابه وما قام به من إفساد لعلي بن الفضل في اليمن عند وصوله إليه، ومعنى ذلك أن ابن الفضل ثار على عبيد الله المهدي وعلى زميله ابن حوشب قبل خروج عبيد الله من مصر للمغرب، أي في سنة 291هـ/903م تقريباً، وذلك غير دقيق، لأن ابن الفضل لم يخرج على إمامه عبيد الله المهدي وزميله وعلى الإسماعيلية إلا سنة 299هـ/911م أي بعد خروج عبيد الله المهدي من مصر بثماني سنوات أو أكثر، **(حسن، د.ت، ص114، هامش2)**، وهو ما يؤكده البعض من أن ابن الفضل لم يخلع طاعة عبيد الله المهدي وزميله ابن حوشب إلا بعد أن قضى على كل المناوئين له في جنوب شرق اليمن.([14])

لكن التساؤل الذي يطرح نفسه ما الذي قدَّمه فيروز من معلومات باعتباره حجة الإمام وباب أبوابه إلى ابن الفضل دفعته إلى الخروج على عبيد الله المهدي وعلى الإسماعيلية؟ وهل وصل إليه مباشرةً عند وصوله إلى اليمن؟ وهل أظهر على ابن الفضل عوامل التذمر والخروج على الإسماعيلية قبل وصوله؟

يذهب البعض بأن فيروز خالف إمامه في مصر ومضى إلى اليمن، **(اليماني، 1936، مج4، ص114، الأعظمي، 1960، ص77)**، لكنه نزل عند ابن حوشب في البداية ولم يظهر له شيء مما حصل بينه وبين إمامه، ولذلك لم يعرف ابن حوشب شيئاً من ذلك، ولما وصل إليه كتاب من عبيد الله المهدي يشرح له أمر فيروز ويحذره منه ويأمره بقتله، كان قد تركه وتوجه إلى ابن الفضل، "ولم يزل يبحث عنه، فلما علم... أنه فتن علي ابن الفضل.. خرج إليهما..".**(اليماني، 1936، مج4، ص115).**

غير أن خروج الداعي فيروز إلى ابن الفضل لم يتم بسرعة كما يُتصور، بل تم عن طريق المراسلات السرية، والتنسيق المسبق، ولا شك أن ذلك قد تم عن طريق أشخاص يثق فيهم فيروز من المقربين من ابن حوشب، كما أن كل ذلك قد تم دون أن يقوم فيروز بعمل ما يلفت نظر ابن حوشب إليه، لعلمه المسبق بأن عبيد الله المهدي سيرسل من يشرح تفاصيل خروجه عليه في أقرب وقت ممكن.

رغم أن المصادر لا تقدم شيئاً عما كشفه الداعي فيروز من أسرار لابن الفضل، وكيف استطاع إقناعه بالخروج على عبيد الله المهدي والإسماعيلية معاً، لكن البعض اعتبر فيروز هو المسئول الأول عما حدث من تأثير عميق على العلاقة بين ابن الفضل والإمام عبيد الله المهدي بل والدعوة الإسماعيلية نفسها، **(صالح، 1975، ص173)**، ولعل ما دفع فيروز للخروج على إمامه ما وجده من فقدان لزعامته للإسماعيلية في مصر والشام والعراق، **(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت،** ص233)، ولذلك لما نزل على ابن حوشب حاول استمالته إليه، **(الشجاع، 1993، ص42)**، فلما لم يجد نفعاً مع ابن حوشب توجه إلى ابن الفضل وعمل على إغرائه بالخروج على عبيد الله المهدي، وقد وجد قبولاً لديه، حيث كان لديه الاستعداد النفسي لذلك، **(سيد، 1988، ص96)**، لِمَا كان يجده من تقديم عبيد الله المهدي لزميله ابن حوشب، وإيثاره بالرسائل والأوامر، حتى تعالى عليه ابن حوشب وعامله كأحد أتباعه، وأخذ في توجيه النقد لأعماله.**(العقيلي، د.ت، جـ1، ص125، تامر، 1996، ص123).**

حاول البعض تحميل الداعي فيروز كل ما حدث لإسماعيلية اليمن من تفكك وانقسام، بل أن المصادر الإسماعيلية ألصقت العديد من التهم به، فالبعض اتهمه بالنفاق، **(اليماني، 1936، مج4، ص115)**،

([12])- **الباب:** اسم يطلق على حجة الإمام (أي نائبه)، أي باب سر الإمام ومستودع أعماله.**(جعفر، 1984، ص24).**

([13])- من ذلك ما قاله اليماني في **سيرة جعفر الحاجب**: "واتصل ما كان من ذلك بالإمام، فكره دخول اليمن على هذه الحال، وأقام بمصر مستتراً في زي التجار".**(اليماني، 1936، مج4، ص114).**

([14]) - يذكر الحمادي اليماني بأن ابن الفضل بعد أن قضى على خصومه مثل: المناخي، وجعفر الكرندي، وابن زياد وغيره عطل طاعة عبيد بن ميمون – عبيد الله المهدي- والمنصور –ابن حوشب-. انظر: **(الحمادي، 1986، ص62)**.

والبعض الآخر اتهمه مع ابن الفضل بإباحة المحرمات والخروج على دين الإسلام، **(القاضي، 1996، ص40)**، وبالغ آخرون فاعتبروه من تلامذة مدرسة حمدان قرمط.**(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت،** ص233).

على الرغم من المبالغة فيما سبق في المصادر الإسماعيلية من تهم للداعي فيروز، فهل يتحمل كل ما حدث من انقسام لإسماعيلية اليمن بمفرده؟

لعل معرفة شخصية ابن الفضل تساعد في الإجابة على هذا التساؤل، فقد أصيب بالغرور بعد الانتصارات المتلاحقة التي حققها في مناطق نفوذه في اليمن، فقد كان يسعى للسيطرة على كامل اليمن لحسابه الخاص دون الخضوع لا لعبيد الله المهدي ولا لغيره، **(الشجاع،1993، ص39)**، ربما نلحظ ذلك من خلال اللقاء الذي جمعه بابن حوشب سنة 299هـ/911م في صنعاء، **(الخزرجي، مخطوط، ورقة 50، الجندي، 1983، جـ1، ص139)**، حيث عرض ابن حوشب عليه التوقف عن القتال لمدة عام ليصلحا ما تم الاستيلاء عليه من مناطق واسعة من اليمن، **(ابن الديبع، 1954، ص197)**، إلا أن ابن الفضل رفض ذلك ثم أعلن الحرب على صاحبه.

وجد ابن الفضل في الداعي فيروز الحجة التي يتكأ عليها، حيث كان قد أعد العدة والنية للخروج على عبيد الله المهدي وعلى ابن حوشب، لذلك وجد في خروج عبيد الله المهدي إلى بلاد المغرب لإقامة الدولة الفاطمية السبب الكافي والفرصة السانحة ليعلن الاستقلال عن الجميع، وكذا الخروج على المذهب الإسماعيلي، **(الحريري، 1997، ص50)**، ويذكر البعض أن ابن الفضل جعل من تجربة أبي سعيد الجنابي([15]) في البحرين قدوة له **(الفقي،1982، ص**135).

كان خطاب عبيد الله المهدي إلى ابن حوشب يأمره بقتل الداعي فيروز، **(اليماني، 1936، مج4، ص115)**، كفيل بإشعال شرارة الحرب بين ابن حوشب وابن الفضل، وبين إسماعيلية اليمن بشكل عام، حيث أن ابن حوشب صمم على تنفيذ وصية إمامه، وكيف سينفذها وقد تحالف الداعي فيروز مع ابن الفضل وهو أقوى منه قوة وعتاداً، ولذلك لجأ إلى المراوغة فأرسل لابن الفضل يستعطفه بالعودة إلى طاعة عبيد الله المهدي ومما قاله له: "كيف تخلع طاعة من لم ترى خيراً إلا ببركة الدعاء له، أما تذكر ما بينك وبينه من العهود، وما أخذ علينا جميعاً من الوصية والاتفاق وعدم الافتراق"، **(الخزرجي، مخطوط، ورقة52، ابن الديبع، 1954، ص202)**، إلا أن ابن الفضل رفض أي حوار مع زميله في الدعوة الاسماعيلية معتبراً "الدنيا شاة من ظفر بها افترسها"، **(تامر، د.ت، جـ1، ص276)**، ومعلناً الحرب عليه.

رغم استعدادات ابن حوشب للحرب التي امتدت لسنوات، حيث أعد للأمر عدته منذ لقائه بزميله في صنعاء سنة 299هـ/911م حيث يقول:"... لقد عرفت الشر في وجهه حين اجتمعنا بصنعاء"، **(الجندي، 1983، جـ1، ص241، ابن الديبع، 1954،ص204)**، إلا أن ذلك لم يُجْد نفعاً لفارق القوة بين الطرفين، فقد كانت قوة ابن الفضل عشرة آلاف مقاتل، **(ابن القاسم، 1968، جـ1، ص202)**، بينما لم تتجاوز قوات ابن حوشب ألف مقاتل، **(الحمادي،1986، ص67)**، وبالتالي كانت نتائج المعركة محسومة سلفاً لصالح ابن الفضل، حيث التقى الطرفان في شبام، **(الجندي، 1983،جـ1، ص241)**، فهزم ابن حوشب وفرَّ إلى جبل الجميمة([16]) القريب من مسور، فلحقه ابن الفضل وحاصره فيه ثمانية أشهر، ولم يرفع الحصار عنه إلا بعد أن قدم له ولداً من أولاده رهينة عنده كدليل على دخوله في طاعته.**(ابن الديبع، (1954، ص205)**.

على الرغم من هذه الهزيمة الساحقة التي مني بها ابن حوشب، فقد حاولت بعض المصادر الإسماعيلية إيجاد نوع من الانتصارات، ومن ذلك ما ذكره البعض بأن ابن حوشب استطاع الظفر بالداعي فيروز

---

[15] - هو الحسن بن بهرام الجنابي، أبو سعيد، ظهر سنة 286هـ/899م، واستولى على هجر والاحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين. وقتل سنة 301هـ/913م (**ابن حزم، د.ت، جـ5، ص48، هامش106)**.

[16]-**الجميمة:** بالجيم ثم ميم مكسورة، ثم ياء مثناه من تحت، هضبة غرب مسور من بلد لاعة.**(الجندي، 1983، جـ1، ص241 هامش2)**.

وقتله، **(إدريس، د.ت، السبع الخامس، ص96)**، ولم يَجد البحث في أي من المصادر المتاحة من أشار من قريب أو من بعيد لنهاية الداعي فيروز، الذي يختفي من الأحداث تماماً، مع أنه في صف من انتصر في الحرب، وبالتالي تظل هذه الرواية هي المصدر الوحيد عن نهاية الداعي فيروز حتى يتم العثور في المصادر ما يؤكدها أو ينفيها.

لكن التساؤل الهام متى كانت الحرب بين الرجلين؟ لم يجد البحث أي إشارة في ما أتيح من مصادر، ومع ذلك فإذا كان خروج ابن الفضل على الطاعة لعبيد الله المهدي سنة 299هـ/911م، ووفات ابن حوشب سنة 302هـ/914م وبالتالي فإن هذه الحرب بين دعاة الاسماعيلية في اليمن كانت بين سنتي 299-302هـ/911-914م. **(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص234، هامش1)**.

عجز عبيد الله المهدي في تقديم أي مساعدة لداعيه في اليمن ابن حوشب، فتركه يلاقي مصيره بمفرده، ولعل بُعد المسافة بين اليمن والمغرب كانت أحد الأسباب التي منعت عبيد الله من تقديم أي مساعدة لابن حوشب، كما أن عبيد الله المهدي في هذا الوقت كان منشغلاً بترسيخ دعائم دولته في بلاد المغرب، ومهما يكن فقد انتهت الحرب على غير ما يشتهي عبيد الله المهدي فتم النصر لابن الفضل.**(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص235، تامر، 1996، ص124)**.

بانتصار ابن الفضل استطاع تحقيق الكثير من النتائج في بلاد اليمن لم يكن عبيد الله المهدي يحسب لها حساباً، ولم تخطر له على بال، فلم يعد تحت نفوذ ابن حوشب سوى مسور "التي لم يترك ابن الفضل له سواها"، **العقيلي، د.ت، جـ1، ص126)**، وتحوَّل كثير من معتنقي الإسماعيلية إلى المذهب السني، **(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص**235)، فتمزق الصف الإسماعيلي وأصبح الفريقان هدفاً لهجمات المنافسين لهما.**(الفقي، 1982، ص**139).

لم يستطع ابن الفضل البقاء طويلاً في المناطق التي كان يحكمها ابن حوشب، ولم يعد يثق بأحد من أتباع ابن حوشب ليترك له حكمها، فأحس أنه فقد القوة العقائدية التي كان يوماً ينتمي إليها، ولكنه الآن قد خرج عليها، فما الذي يمنعه من التحالف مع أحد القوى السنية هناك، وهو ما تم بالفعل فقد عقد صلحاً مع أسعد بن يعفر([17])، أحد زعماء الدولة اليعفرية، وأوكل إليه أمر صنعاء ولكن باسم ابن الفضل ونيابة عنه والخطبة له، وقطع الخطبة لبني العباس،، **(ابن القاسم، 1968، جـ1، ص202)**، ومع أن الطرفين كانا يعلمان بعدم إخلاص كل منهما مع الآخر، فقد تم الاتفاق بينهما، فقد كان أسعد بن يعفر يتحاشى قوة ابن الفضل، حيث كان يخشى من غدره وهجومه عليه، **(ابن الديبع، 1954، ص205)**، إلا أن ابن الفضل توجه إلى عاصمته المذيخرة([18])، معلناً الاستقرار فيها.

والتساؤل الذي يبحث عن إجابة: هل ترك عبيد الله المهدي أمر اليمن بعد هذه الهزائم القاسية لأتباعه هناك؟

رغم ما مُني به أتباع عبيد الله المهدي من هزائم في بلاد اليمن على يد من كان يوماً أحد أتباعهم، فإن أئمة الإسماعيلية لم يستبعدوا اليمن من خطتهم تماماً، بل أبقوا عليها كبديل، أو كجبهة أخرى تشغل خصومهم عن تحركاتهم في بلاد المغرب، أو لِمَا كانوا يخططون له من إحكام القبضة على الخلافة العباسية من مغربها ومشرقها في آن واحد، **(الشجاع، 1993، ص157)**، وقد أشارت بعض المصادر الإسماعيلية لمثل هذه الأفكار كانت تجول في أذهان كبار دعاة وأئمة الاسماعيلية، فقد أورد البعض قول الداعي فيروز لابن حوشب عند وصوله إليه "أن الإمام إنما بعث به مشرفاً عليه إلى أن

---

[17] - هو **أسعد بن أبي يعفر** الحوالي احد زعماء الدولة اليعفرية، كان لموت الهادي الزيدي وابن حوشب وابن الفضل دور في إتاحة الفرصة له بالتوسع في صنعاء وفي مناطق بعيدة عن صنعاء في الشمال. انظر: **(G.Rex Smith, P.131)**

[18] - **المُذَيْخِرَة**: بلدة عامرة في العدين من أعمال محافظة إب، وهي مركز ناحية, وليست في جبل صبر.**(الأكوع، 1988، ص265، هامش1)**.

يقدم من المغرب بالعساكر إلى مصر، ويكتب إليه ليستقبله بعساكر أهل اليمن"، **(اليماني، 1936، مج4، ص115)** و هذه فكرة جريئة لا بد أنها جالت بخاطر عبيد الله المهدي، فردد ها الداعي فيروز داعي دعاته وباب أبوابه.**(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص**115).

المبحث الثالث: الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله المهدي وعلاقته بإسماعيلية اليمن.

لن يتعرض البحث للتفاصيل في مناطق حكم ابن الفضل بعد خروجه عن طاعة إمامه عبيد الله المهدي وعن الإسماعيلية، باعتباره لم يعد يتبع الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله المهدي ([19]) في بلاد المغرب، ولا ينصاع لأوامره، والبحث مرتكز على شخصية عبيد الله المهدي وسياسته وتدخلاته في إقليم اليمن، ولذلك سيركز البحث على ابن حوشب وأتباعه باعتبارهم من يتلقى الأوامر والنواهي من الخليفة عبيد الله المهدي، وهم من ستعصف بهم سياسته، وإن كانت النهايات متشابهة لابن الفضل وأتباعه([20])، في المذيخرة , وأتباع ابن حوشب في مسور.

ظل ابن حوشب محصوراً في مسور بعيداً عن الأنظار حتى وفاته، رغم أن ابن الفضل فكَّ الحصار عنه، ومع ذلك فإن الخطأ الذي ارتكبه ابن حوشب الوصاية بالدعوة الإسماعيلية لرجلين في وقت واحد، فلم يحسم الأمر لأحدهما، كان أحدهما ابنه الحسن والآخر رجلا من أصحابه يدعى عبد الله بن عباس الشاوري([21])، ويبدو من هذه الوصية أن ابن حوشب أراد أن تكون الدعوة في أبنائه، ولكن الخليفة عبيد الله المهدي أراد أن تكون لعبد الله الشاوري، يظهر ذلك من إشارة البعض من أن ابن حوشب ترك أمر الرجلين المستخلفين للدعوة بعده لإمامه الإسماعيلي –عبيد الله المهدي- ليختار من يشاء منهما "وبذلك ترك الباب مفتوحاً أمام المهدي في اختيار من يراه مناسباً"، **(غالب، 1979،ص290، حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص**236)، ومما يعضد ما سبق أن عبد الله الشاوري كان رسول ابن حوشب الخاص إلى الخليفة عبيد الله المهدي، حيث أرسله بهدية إليه، فعرفه معرفة تامة. **الجندي، 1983،جـ1، ص245).**

كان ابن حوشب يدرك تماماً أن الخليفة عبيد الله المهدي لن يختار من بعده إلا عبيد الله الشاوري، وأن الخليفة الفاطمي يميل إليه، فنص في وصيته عليه، **(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص**236)، ولم يراعي ما تحتاجه الدعوة الإسماعيلية في اليمن من خصوصية، أو بمعنى آخر لم يراعي ما كان قائماً لدى الإسماعيلية في كل مكان من وراثة للدعوة والحكم، فلم يعهد بالحكم من بعده لعقبه وإن أوصى لأحدهما فقد ترك معه خصماً شديداً، متضلع في المذهب الإسماعيلي، وهذا إنما يدل على إخلاصه للخليفة عبيد الله المهدي والفاطميين، ومما جاء في وصيته: "قد أوصيتكما بهذا الأمر فاحفظاه... فأوصيكما بطاعة المهدي حتى يرد أمره بولاية أحدكما، ويكون كل واحد منكما عون لصاحبه".**(الحمادي، 1986، ص75، غالب، 1953، ص241).**

بوفاة ابن حوشب ارسل عبد الله الشاوري رسالة إلى الخليفة عبيد الله المهدي في المغرب يخبره بأن أمر الإسماعيلية في اليمن متوقف على ما يرد منه، وأخبره فيها بأنه يقوم بإدارتها خير قيام وطلب منه أن يوليه أمر اليمن ويعزل أولاد ابن حوشب.**(الحمادي، 1986، ص76، غالب، 1953، ص339).**

---

[19] - دخل عبيد الله المهدى مدينة رقادة في العشر الأخيرة من ربيع الآخر سنة 297هـ/يناير 910م، ونزل قصراً من قصورها، وتلقب بالمهدى أمير المؤمنين.**(تامر، د.ت، جـ1، ص149)**، حيث بويع بالبيعة العامة وبعث العمال على النواحي واستقام أمره.**(القلقشندى، د.ت، جـ5، ص123).**

[20] - خرج اسعد بجيوشه من صنعاء في رجب سنة 303هـ/915م وتوجه بهم نحو المذيخرة فحاصرها لمدة عام كامل، لم ينزع عدته ولا سلاحه ثم دخلها عنوة في رجب سنة 304هـ/916م **(ابن القاسم، 1968، جـ1، ص209)**، ثم كانت نهاية كل أتباع علي بن الفضل في تلك المناطق.

[21] - **عبد الله الشاوري:** رجل من قبيلة بني شاور، كان من أقرب المقربين لابن حوشب حيث سيرسله إلى مصر للدعوة للأئمة الإسماعيليين، وبعد مدة رجع إلى اليمن فاستخلفه ابن حوشب بعده في الدعوة. **(إدريس، د.ت، السبع الخامس، ص38).**

فور وصول رسالة الشاوري إلى الخليفة عبيد الله المهدي استجاب لكل مطالبه، فأرسل إليه سبع رايات وأمر أولاد ابن حوشب بطاعته، **(الحمادي، (1986).ص76)**، وفي ذلك دلالات كثيرة فلا يستبعد أن يكون الخليفة عبيد الله المهدي قد اتفق مسبقاً مع عبد الله الشاوري قبل وفاة ابن حوشب على كل ما يتعلق بأمر اليمن، فهو يعرفه حق المعرفة وكان رسول ابن حوشب الخاص إليه، وإلا فكيف يستجيب لتلك الرسالة بهذه السرعة، ويوليه ويعزل أبناء ابن حوشب الذي أخلص له ولدعوته وللإسماعيلية أيما إخلاص؟ ثم أن الحسن ابن حوشب لما وصل إلى الخليفة عبيد الله المهدي في بلاد المغرب يطلب منه أن لا يعزله وإخوته عن حكم إسماعيلية اليمن، وأن يقلّده بعد أبيه، لم يستجب لطلبه متعللاً أنه قد أقرَّ ابن الشاوري على اليمن قبيل وصوله إليه.**(الحمادي،1986، ص76، الهمداني، 1955، ص50، عبد العال،1980، ص33).**

ما يمكن استنباطه مما سبق أن الخليفة عبيد الله المهدي أصبح يقلّد من يشاء من أتباعه رئاسة الدعوة والحكم الإسماعيلي في الأقاليم المختلفة، كما أنه أراد أن يشعر كبار دعاته في المغرب واليمن أن الرأي أولاً وأخيراً له وحده دون سواه، ولكنه نسي أنه بهذا الأمر قد ألقى بذور الشقاق بين دعاته في اليمن الذين ظلوا على ولاء كامل له ولآبائه من قبل، **(حسن إبراهيم وآخرون،د.ت، ص**237، 238)، كما لم يكن يدرك أنه بتصرفه هذا سيقضي على الوجود الإسماعيلي في اليمن بسبب ما سينتج عنه من شقاق بين دعاته على الحكم في جزء يسير من بلاد اليمن، وهو ما جعل البعض يذهب إلى اعتبار إسماعيلية اليمن بعد ابن حوشب قد تعرضوا لنكسة كبيرة أدت بهم إلى الاستتار من جديد. **(Farhad Daftary.(1992), P.208.)**

تلاشت آمال الحسن بن حوشب بالحكم بعد أبيه بعد عودته من المغرب إلى اليمن "...فرجع إلى مسور وقد يئس مما كان يرجوا من الولاية"، وأخبر أخوته وعشيرته بصرف الأمر عنهم إلى عبد الله بن عباس، **(الحمادي، 1986، ص67)**، الشاوري، فَحَزَّ ذلك في نفوس كثير منهم.

بمجاهرة الحسن بن حوشب بأنه أحق بالدعوة والحكم من ابن الشاوري يكون قد عارض أمر إمامه الإسماعيلي عبيد الله المهدي، الذي وفق المعتقدات الإسماعيلية ليس لأحد من الناس أن يخطئه مهما يأت منه من أفعال، بل أنهم يعتقدون أن كل ما يأتي منه وكل ما يفعله خير لا شر فيه، وأنه معصوم عن الخطأ، بل لا تقبل الأعمال إلا بطاعته، لأن مقامه فوق مقام البشر، **(القاضي،1951، جـ1، ص46)**، وإذا كان الأمر كذلك عند الإسماعيلية فلماذا لم يُسَلِّم الحسن بن حوشب بحق الإمام في اختيار من يريد؟ ولماذا كلف نفسه عناء السفر من اليمن للمغرب ليحاول استرجاع ما يراه يضيع منه باعتباره من وجهة نظره حقاً مكتسباً بعد أبيه؟ أم أنه لم يكن مخلصاً للإسماعيلية ولإمامها كما كان أبيه؟

يبدو أن ما تقوله الإسماعيلية في أئمتها من فراسة وعصمة وعلم ببواطن الأمور وظاهرها قد خاب في قرار الخليفة عبيد الله المهدي في عزل أبناء ابن حوشب عن الدعوة والحكم في اليمن، وتعيينه لابن الشاوري بدلاً عنهم، فقد أدى إلى ضعف وانقسام الإسماعيلية هناك، حيث أصبح الحسن ابن حوشب يضمر "... الشر للشاوري... والعداوة"، **(الهمداني،1955، ص51، سرور، د.ت، ص76)**، كما لم يعد يأبه بالمعتقدات الإسماعيلية التي تقدس الإمام فلم يعد "... من أولئك الذين يرون أن من أوجب الفروض طاعة إمامهم".**(العقيلي، د.ت،جـ1، ص126).**

أضمر الحسن ابن حوشب الشر في نفسه، وقرر التخلص ممن اعتقد أنه سلبه حقه في الحكم بعد أبيه، يتضح ذلك عندما باح بمكنون سره لأخيه جعفر بقوله: "والله ما تركته يتنعم في ملك عني به غيره ونحن أحق به منه"، **(الحمادي، 1986، ص67، ابن الديبع، 1954، ص213، 214، حاشية3)**، ورغم محاولات أخيه ثنيه عن ذلك، إلا أنه لم يصغ له، وكتم سره وظل يخطط لتنفيذه.

لكن متى قام الحسن ابن حوشب بتنفيذ مخططه؟ ومتى تخلص من ابن الشاوري؟ لينفرد بحكم جزء يسير من بلاد اليمن كما كان يطمح ويخطط، لا يجد البحث دلائل واضحة فيما أُتيح من مصادر، وإن كان البعض منها قد حدد ذلك بالقول بأنه في سنة: "333هـ/944م استقر ملك...مسور وبلاده لعبد الله الشاوري... فدخل عليه في بعض الأيام حسن بن منصور فلم يجد عنده أحد فقتله"، **(ابن القاسم، 1968، جـ1، ص219، 220، الكبسي،1984، ص18)**، وإذا ما أخذ البحث بهذا القول فإن الحسن ابن حوشب قد تأخر كثيراً في تنفيذ مخططه القاضي بالتخلص من ابن الشاوري، فهل كان السبب أن ابن الشاوري استطاع إدارة من بقي من إسماعيلية اليمن في منطقة مسور وما جاورها بنجاح؟ بمعنى آخر هل استطاع كسب إسماعيلية اليمن إليه فأحبوه مما جعل الحسن ابن حوشب يعجز عن تنفيذ مخططه بالتخلص منه؟

هناك بعض الإشارات في المصادر اليمنية التي تجيب على مثل هكذا تساؤلات، فالبعض يذكر أن الحسن ابن حوشب قتل ابن الشاوري غدراً، حيث استغل بعض الغفلات، حينما رآه بمفرده، **(الحمادي، 1986، ص77، ابن الديبع، 1954، ص214)**، فلم يشترك معه أحد من الأنصار في القتل، بل كان بمفرده، بما يوحي أنه لم يستطع طوال هذه الفترة الزمنية التي امتدت من وفات أبيه 302هـ/914م حتى 333هـ/944م لما يقارب الثلاثين عاماً كسب أحد من كبار دعاة الإسماعيلية في اليمن إليه، ليخطط أو ينفذ معه ما أراد، خاصة إذا حصلنا على إشارات أخرى بأن تخلصه من ابن الشاوري كان في عهد الخليفة الفاطمي القائم([22])، فبعد قتله للشاوري دخل عليه أخاه جعفر "فقبح ما فعله، وقال: قطعت يدك بيدك، فلم يلتفت إلى قوله، وخرج جعفر إلى ولد عبيد الله المسمى بالقائم".**(الحمادي، 1986، ص77)**.([23])

بتولي الحسن ابن حوشب حكم مسور وما جاورها بعد تخلصه من الشاوري، انقلب على الخليفة عبيد الله المهدي وعلى الإسماعيلية، ليس هذا فحسب، بل حرص على القضاء عليها وعلى كل رموزها، "فارتد عن المذهب الإسماعيلي، واعتنق مذهب أهل السنة"، **(الحمادي، 1986، ص77، الجندي، 1983، جـ1، ص246)**، عَبْر اجتماع عام جَمَعَ له رجال العشائر، وأشهدهم على ذلك، **(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص239، سرور، د.ت، ص76)**، ولهذا أحبه الناس وأطاعوه، **(ابن حماد، 1401هـ، ص22)**، وفي ذلك دلالة على عدم حب الناس للإسماعيلية وعدم رضاهم عنها رغم أنها استمرت لفترة طويلة تحكم في هذه المناطق.

عمل الحسن ابن حوشب على التخلص من كل من وصل إليه من رموز ودعاة الإسماعيلية، ورغم أن الإسماعيلية مذهب سري فقد كان أعلم بهم كونه ابن رئيسهم، ولذلك من أصعب الأمور على المذاهب السرية أن ينقلب عليها أحد زعمائها الذين يعرفون أسرارها، **(حسن إبراهيم وآخرون، د.ت، ص**239)، وهو ما قام به الحسن ابن حوشب حيث تتبع أنصار الإسماعيلية "وشردهم حتى لم يبق حوله إلا من لا يعرف". **(الجندي،1983، جـ1، ص**247، **الهمداني، 1955،ص52)**، ومع ذلك فلم يستطع التخلص منهم جميعاً، فهو أمام تنظيم سري، برع في السرية والتقية والكتمان، فالحسن ابن حوشب وإن كان ابن رئيس التنظيم السابق، فلا يمكنه أن يتعرف على كل أفراد التنظيم، أو كل خلاياه، فبقي من لا يعرف منهم "حرصوا على كتمان أمرهم حتى لا يتعرضوا لإيذائه"، **(سرور، د.ت،**

---

[22] - القائم بن عبيد الله المهدي، ولد في محرم سنة 280هـ/893م في سلمية، ثم ارتحل مع أبيه إلى بلاد المغرب، وتولى الخلافة الفاطمية بعد أبيه في 15 ربيع أول سنة 322هـ/933م.، وكانت وفاته في 13 شول سنة 334هـ/945م. ودفن بالمهدية. انظر:**(غالب، 1953، ص162، 170، 174).**

[23] - يذكر البعض بأن جعفر بن منصور المين أخا الحسن ابن حوشب توجه بعد قتل أخيه للشاوري إلى بلاد المغرب، واشترك في الدفاع عن المهدية في عهد الخلفاء الفاطميين القائم والمنصور ضد ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد، بل أنه هنأ الخليفة المنصور شعراً عندما انتصر على تلك الثورة. انظر: **(مؤنس،1992، مج1، ق1، ص498).**

ص76)، متخذين من الحصـــون والجبال المنيعة في اليمن وســيلة للتخفي، وفرَّ البعض الآخر خارج اليمن حيث استقروا في عُمان.**(سيد، 1988، ص100)**.

بذلك خســر الخليفة عبيد الله المهدي كثيراً بتدخلاته وســياســته تجاه إســماعيلية اليمن، بل أن تدخله الفكري هذا أجبر دعاة الإســـماعيلية في اليمن على الدخول في كهوف الســـتر من جديد، **(الجندي، 1983،جـ1، ص**247، **سرور، د.ت، ص77)**، بعد أن كانوا قد حكموا في مناطق عدة من اليمن لفترة ليست بالقصيرة، إلا أنهم ظلوا يتربصون بالحسن بن حوشب الدوائر لينتقموا منه، حيث ظلت عيونهم تعمل بالقرب منه، إلى أن تمكن أحدهم من العمل كنائب له، ثم لما وجد الفرصة المناسبة قام بقتله([24])، وقد قام الناس بالهجوم على من وجدوا من الإسماعيلية حتى لم يبق منهم أحد، **(الجندي، 1983، ج1-، ص247، ابن الديبع، 1954، ص215)**، وفي ذلك دليل على كراهيتهم للمذهب الإســماعيلي وأنصاره، **(الفقي،1982، ص142)**، وفي حبهم للحسن بن حوشب وقيامهم بالثأر له من قاتليه.

الخاتمـــة

بوصول دعاة الإسماعيلية إلى اليمن سنة268هـ/883م ونزولهم في مناطق محددة سلفاً من قبل أئمة الإســماعيلية يتبين لنا حجم التدخل الفكري من قبل أئمة الإســماعيلية في إقليم اليمن منذ وقت مبكر في تاريخ الإسلام.

بدأ التدخل من قبل عبيد الله المهدي في شـــئون اليمن منذ توليّه مرتبة حجة للإمام الإســـماعيلي المســتور في ســلمية بالعراق، حيث كان يهتم بإقليمي اليمن والمغرب باعتبارهما بعديين عن أنظار الخلافة العباســية وولاتها، وكان يخطط لقيام دولته المنشـــودة في أحدهما، ولذلك لما ضـــاق عليه الخناق في سلمية وقد أصبح إماماً إسماعيلياً مستوراً فكر في الخروج إلى أحد البلدين، بعد أن أرسل دعاته وهيأ الحرث لنشر الأفكار والمبادئ الإسماعيلية فيهما.

بوصـــول عبيد الله المهدي إلى مصـــر في رحلة هروبه من العراق باتجاه اليمن أو المغرب أظهر لدعاته لأول مرة وجهته الحقيقية نحو المغرب، فانشـــق عليه باب أبوابه وحجته فيروز، الذي تركه وتوجه لليمن، ولما عجز عن تحريض ابن حوشـب، توجه نحو ابن الفضـل وعمل على تمرده على عبيد الله المهدي وعلى الإسماعيلية بشكل عام حيث وجد في شخصيته ما ساعده على ذلك.

ساهمت سياسة عبيد الله المهدي في إشعال الخلاف وزيادة الهوة بين دعاة الإسماعيلية في اليمن، مما ســاعد في إعلان تمرد ابن الفضـــل وتوجه بقواته إلى مقر ابن حوشـــب، فاندلعت الحرب بين الرجلين وكسبها ابن الفضـل حيث كان الأقوى، لكن ذلك عجَّل بنهاية الفكر الإسماعيلي في اليمن نتيجةً لسياسة عبيد الله المهدي الغير حكيمة، ولذلك مات ابن حوشب محاصراً مع فكره في منطقة مسـور، وقتل ابن الفضـل في المذيخرة، ثم تحولت تكل المناطق إلى المذهب السـني كما كانت قبل دخول الإسماعيلية إليهما.

حاول عبيد الله المهدي تدارك الأمر بتدخله في من يرث إسـماعيلية اليمن المحصـورة في مسـور، فحَرَمَ أبناء ابن حوشـب من وراثة الدعوة وعين ابن الشـاوري بدلاً عنهم، وهو ما خالف النمط العام للإســماعيلية خارج اليمن حيث كان الأئمة يقومون بتعيين أبنائهم، وقد عجل قراره ذلك بنقمة أبناء ابن حوشـب على ابن الشـاوري، فدخل عليه أحدهم وقتله، ونكَّل بأتباع الإسـماعيلية ولم ينج منه إلا من لم يعرف، وتحولت الإسـماعيلية في اليمن من الجهر إلى السـتر لفترة طويلة جاوزت القرن من

[24] - تذكر المصادر أن نائبه هذا يسمى ابن أبي العرجاء ولم أجد له تعريفاً فيما بين يدي من مصادر وقد قام بقتله في بلدة عين محرم عندما كان منفرداً به. انظر حول ذلك: **(الخزرجي، (مخطوط)، ورقة56، ابن الديبع، (1954م).ص215).**

الزمان، فيما كان الإســـماعيلية خارج اليمن قد أقاموا خلافتهم في المغرب ثم في مصـــر بعد ذلك، وبهذا يظهر أمامنا الأثر الفكري الناتج عن تدخلات عبيد الله المهدي في إقليم اليمن.

النتائج:

1. عمل أئمة الإسماعيلية في المرحلة السرية على التركيز على بلاد اليمن منذ وقت مبكر، مستفيدين من طبيعتها الجبلية الوعرة، وبُعْدَهَا عن حاضـــرة الخلافة العباســـية، وتناحر قبائلها فيما بينهم، فأرسلوا عدداً من دعاتهم إليها وحددوا لهم مسبقاً المناطق التي ينزلونها، وفي ذلك دلالة على قوة الجاسوسية السرية الإسماعيلية التي كانت تنقل الأخبار إليهم عن طبيعة هذه المناطق وساكنيها.
2. تم تكليف ابن حوشب وابن الفضل بنشر الدعوة الإسماعيلية في اليمن من قبل الإمام الإسماعيلي المستور في سلمية، وقد استطاعا نشر الإسماعيلية في مناطق عدة من اليمن، خلال فترة الإعداد التي استمرت لما يقارب العشرين عاما ثم بعدها أعلنا قيام دولتهما الإسماعيلية في اليمن.
3. تدرَّج عبيد الله المهدي كحجة للإمام المستور، ثم إماماً للإسماعيلية السرية في سلمية، ثم خليفة للفاطميين في المغرب، وكان في كل مراحله يولي اليمن اهتماما، عن طريق التدخلات الفكرية وتوجيه الأوامر والنواهي إلى دعاة الإســـماعيلية في اليمن، والتي في الغالب لم تؤتِ ثمارها كما كان يحب.
4. لما ضيَّق العباسيون الخناق على سلمية، خرج عبيد الله المهدي الإمام الإسماعيلي المستور باتجاه مصر، وأوهم أتباعه أنه يريد اليمن ليقيم بها دولته الإسماعيلية، وما أن وصل إلى مصر حتى غير وجهته إلى بلاد المغرب، الأمر الذي أغضـــب كبار دعاته وباب أبوابه ويدعى فيروز، فخرج غاضباً إلى اليمن، وعمل على تحريض ابن الفضل على الاسماعيلية وعلى عبيد الله المهدي.
5. بتوجيهات عبيد الله المهدي إلى داعيته المخلص ابن حوشـــب في اليمن بقتل الداعية الإســـماعيلي فيروز، لم يكن أمام ابن حوشب من خيار سوى تنفيذ ما أُمر به، رغم إدراكه لصعوبة تنفيذ ذلك، مما أدى إلى قيام الحرب بين ابن حوشب وابن الفضل، التي انتصر فيها الأخير، إلا أن الإسماعيلية في اليمن دخلت في مرحلة الضـــعف والتفكك، وكان لأوامر عبيد الله المهدي وتدخلاته الفكرية الدور الأكبر في ذلك.
6. قبل موت ابن حوشب خوَّل عبيد الله المهدي في تنفيذ من يشاء ممن اختاره ليكون خلفاً له في إدارة إســـماعيلية اليمن، وقد مال عبيد الله المهدي الخليفة الفاطمي الأول في بلاد المغرب إلى رجل من غير أبناء ابن حوشب، مما أوغر قلوبهم على من اختار.
7. ظل الحسن ابن حوشب يتحين الفرصة المناسبة حتى تمكن من ابن الشاوري الذي اختاره عبيد الله المهدي ليكون خلفاً لأبيه، فقتله، وانتقم من أنصار أبيه الذي كان يعرفهم جيداً فقضى عليهم ولم ينج منه إلا من لم يعرف، وأعلن تحوله إلى مذهب أهل السنة.
8. بذلك تم القضاء على الوجود الإسماعيلي في اليمن تماماً، ليتحول أصحاب هذا الفكر إلى السرية والكتمان من جديد، وليستمروا في سريتهم لما يقارب القرن من الزمان، إلى أن تمكنوا من الظهور مرة أخرى في عهد الدولة الصليحية سنة 429هـ/1037م.

المصادر والمراجع

المخطوطات:

الخزرجي، الحسن بن علي، (مخطوط)، **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، (القاهرة: مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم 736 تاريخ).

المصادر:

ابن الأثير، عز الدين علي، (1995)، **الكامل في التاريخ**، (بيروت: دار صادر، الطبعة السادسة)، ج8.

الجندى، أبو عبد الله بهاء السكسكي، (1983)، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق. محمد علي الأكوع، (صنعاء: وزارة الثقافة، الطبعة الأولى).

ابن حزم، أبو محمد علي الظاهري، (د.ت)، **الملل والنحل**، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، وآخرون، (بيروت: دار الجيل).

بن حماد، محمد بن علي، (1401هـ)، **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تحيق. التهامي نقرة، وعبد الحليم عويس، (القاهرة: دار الصحوة).

الحمادي. محمد بن مالك، (1986)، **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، (القاهرة: دار الصحوة).

الداوداري، أبو بكر، (1961)، **كنز الدرر وجامع الغرر**، (القاهرة: قسم الدراسات الإسلامية، المعهد الألماني للآثار).

إدريس، عماد الدين، (د.ت)، **عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار**، السبع الخامس، تحقيق : مصطفى غالب، (بيروت: دار الأندلس).

إدريس، عماد الدين، (1985)، **عيون الأخبار، (الجزء الخاص بتاريخ الخلفاء الفاطميين)**، تحقيق محمد اليعلاوى، (بيروت).

ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، (1954)، **قرة العيون في أخبار اليمن الميمون**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (القاهرة: المطبعة السلفية، القاهرة).

ابن سمرة، عمر بن علي، (1981)، **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق : فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، (بيروت، الطبعة الثانية).

عماد الدين، إدريس، (1986)، **عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار**، السبع الرابع، تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: دار الأندلس، الطبعة الثانية).

العلوي، علي بن محمد، (1981)، **سيرة الهادي الى الحق يحي بن الحسين**، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية). -

ابن القاسم، يحي بن الحسين، (1968)، **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، القسم الأول، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: دار الكتاب العربي).

القاضي، النعمان بن محمد، (1951)، **دعائم الإسلام**، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثالثة).

القاضي، النعمان بن محمد، (1996)، **افتتاح الدعوة**، (بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأولى).

القاضي، النعمان بن محمد، (د.ت)، **الهمة في آداب اتباع الأئمة**، تحقيق، محمد كامل حسين، (القاهرة: دار الفكر العربي).

القلقشندى، ابو العباس احمد، (د.ت)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).

المقريزي، تقي الدين أحمد، (د.ت)، **المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوى، (دار الغرب الإسلامى).

النويري، أحمد عبد الوهاب، (1992)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: محمد محمد أمين، ومحمد حلمي محمد أحمد، (القاهرة: مركز تحقيق التراث).

المراجع:

أحمد، محمد حلمي، (1972)، **الخلافة والدولة في العصر العباسي**، (القاهرة: مكتبة الشباب، الطبعة الثانية).

الأعظمي، محمد حسن، (1960)، **عبقرية الفاطميين**، أضواء على الفكر والتاريخ الفاطميين، (بيروت: دار الحياة).

الأكوع، إسماعيل بن علي، (1988)، **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي**، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، الطبعة الثانية).

تامر، عارف، (د.ت)، **تاريخ الإسماعيلية، الدعوة والعقيدة**، (قبرص: لندن: رياض الريس).

تامر، عارف، (1982)، **القائم والمنصـــور الفاطميان أمام ثورة الخوارج**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى).
تامر، عارف، (1996)، **القرامطة بين الالتزام والإنكار**، (سوريا: دار الطليعة الجديدة).
الحجرى. محمد بن أحمد، (1984)، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تحقيق: اسماعيل بن علي الأكوع، (صنعاء: وزارة الثقافة اليمنية، مشروع الكتاب 1/16، طبع النفائس، بيروت).
الحريري، محمد، (1997)، **الاتجاهات المذهبية في اليمن**، (بيروت: عالم الكتب).
حسن، إبراهيم حسن، (1991)، **تاريخ الإسلام السياسي**، (القاهرة: دار النهضة، الطبعة الثالثة عشرة).
حسن، إبراهيم حسن، (1958)، **تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب**، (القاهرة: النهضة المصرية، الطبعة الثانية).
حسن إبراهيم وآخرون، (د.ت)، **عبيد الله المهدى إمام الشيعة الإسماعيلية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية).
حسن، إبراهيم حسن، (د.ت)، **النظم الإسلامية**، (القاهرة: النهضة المصرية، الطبعة الثالثة).
حسنين، عبد النعيم، (1995)، **سلاجقة إيران والعراق**، (القاهرة: النهضة المصرية، الطبعة الأولى.
حسين، محمد كامل، (1959)، **طائفة الإسماعيلية، تاريخها، نظمها، عقائدها**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى)
زَبيب، نجيب، (1995، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، (بيروت: دار الأمير).
زكار، سهيل، (1982)، **أخبار القرامطة في الإحساء والشام واليمن**، (دمشق: دار الإحسان، دمشق، الطبعة الأولى).
سرور، محمد جمال الدين، (1974)، **الدولة الفاطمية في مصر، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها**، (القاهرة: الفكر العربي).
سرور، محمد جمال الدين، (د.ت)، **سياسة الفاطميين الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة).
سيد، أيمن فؤاد، (1988)، **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى).
الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، (1997)، **تاريخ اليمن في الإسلام حتى القرن الرابع الهجري**، (دمشق: صنعاء: دار الفكر، الطبعة الثانية).
الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، (1993)، **اليمن في عيون الرحالة**، (بيروت: دمشق: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى).
صـــالح، محمد أمين، 1975)، **تاريخ اليمن الاســلامي في القرون الثلاثة الاولى للهجرة، (عصــر الولاة)**، (القاهرة: مطبعة الكيلاني، الطبعة الأولى).
عبد العال، محمد، (1980)، **الأيوبيون في اليمن**، (الإسكندرية: الهيئة المصرية).
عبد النعيم، صبحي، (1994)، **تاريخ مصر السياسي والحضاري**، (القاهرة: الفكر العربي).
العش، يوسف، (1960)، **تاريخ عصر الخلافة العباسية**، (بيروت: دمشق: دار الفكر المعاصر).
العقيلي، محمد أحمد، (د.ت)، **تاريخ المخلاف السليماني**، (الرياض: دار اليمامة، الطبعة الثانية).
غالب، مصطفى، (1953)، **تاريخ الدعوة الإسماعيلية**، (بيروت: دار الأندلس، الطبعة الثانية).
غالب، مصطفى، (1979)، **القرامطة بين المد والجزر**، (بيروت: دار الأندلس، الطبعة الأولى).
الفقي، عصام الدين، (1982)، **اليمن في ظل الإسلام**، (دار الفكر العربي، الطبعة الأولى).
الكبسي، محمد بن إسماعيل، (1984)، **اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية**، (القاهرة: مطبعة السعادة).
ماجد، عبد المنعم، (1968)، **ظهور خلافة الفاطميين وسـقوطها في مصـر التاريخ السـياسـى**، (الاسـكندرية: دار المعارف).
مؤنس، حسين، (1992)، **تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح العربي الى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر**، من القرن السادس الى القرن التاسع عشر الميلادي، العصر الحديث، (بيروت: الطبعة الأولى).
الهمداني، حسين بن فيض الله، (1955، **الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن**، (دمشق: دار المختار).

الدوريات:

إســماعيل، محمود، (1976)، **المالكية والشــيعية في بأفريقية إبان قيام الدولة الفاطمي**، (القاهرة: المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون)، صفحات 73-93.
حســن، إبراهيم حســن، (1984)، **قبيلة زناته ومعارضــتها للخلافة الفاطمية ببلاد المغرب حتى ســنة 336ه**، (ندوة التاريخ الإسلامي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة)، المجلد الرابع، صفحات 105-200.
سيد، أيمن فؤاد، **دراسة نقدية لبعض مصادر تاريخ الجزيرة العربية في العصر الفاطمي**، (الرياض: مجلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الرياض، 1979م)، الجزء الأول، صفحات 245-252.
اليماني، محمد بن محمد، (1936)، **ســيرة جعفر الحاجب**، نشــر إيفانوف تحت عنوان مذكرات في حركة المهدي الفاطم، (مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد الرابع).

الموسوعات:
المنجد في الإعلام، (1996)، (بيروت: دار المشرق الطبعة الواحدة والعشرون).

المراجع الاجنبية:
Farhad Daftery, (1992), ***The Ismailis Their History and Doctrines***, London, Cambridge University Press, 1992.
Farhad Daftary. (1992), **The Ismaili's**: Their History And Doctrines. London: Cambridge University Press.
G.Rex Smith, (25 April 1987 to 5 April 1988), ***The Political History of The Islamic Yemen Down To The First Turkish Invasion(1-945/622-1538)***, Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Aravia Felix, at The Staatilches Musesm Fur Volkerkunde MunchenPublished by Pinguin-verlag, InnsbruckUmschau-Verag, Franlkfurt/Main, PP.129-139.
Kay: H.C, (1892), **Yaman its Early Mediaeval History**, London, Edward Arnold.